رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد | الباب)٢(| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوك حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد هاي كيم من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب. نعم المؤلف لما ذكر في الباب السابق ثواب من اتى بالتوحيد الواجب - 00:00:04

ذكر في هذا الباب ثواب من اتى الكمال من التوحيد وهو ان من حقق التوحيد واتى بالقدر الواجب والكامل الواجب والكامل انه يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب فمن الناس من يدخل الجنة بعد حساب وعذاب - 00:00:46

ومنهم من يدخل الجنة بلا او بعد الحساب ولكنه لا يعذب في غرض تعرض عليه الاعمال ومنهم من يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب. وهؤلاء جاء في الصحيحين انهم سبعون الفا - 00:01:13

وجاء في المسند مع كل الف سبعون الفا يعني اربع ملايين وتسع مئة الف يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب يا ترى من هؤلاء هؤلاء مثلكم عاشوا في الدنيا مثلكم - 00:01:30

سمعوا القرآن والسنة مثلنا. لكن كانت قلوبهم حريصة على الا تتلطخ بشيء من التوحيد لا من نواقضه فهم ابتعدوا عن النواقض وابتعدوا عن النواقص اتوا بالواجبات وحرصوا على الاتيان بمكملات التوحيد ومحلياته. فنالوا هذا الفضل - 00:01:46

وقرر في هذا الباب شيئا من صفاتهم نعم على هذا تحقيق التوحيد نوعان. النوع الاول تحقيق واجب. وهو ان يعبد الله ويخلص توحيده من الشرك الاكبر والاصغر ومن البدع والنوع الثاني تحقيق مستحب. وهو ان يخلص توحيده من الشرك الاكبر والاصغر والبدع. ويترك بعظ المباحات - 00:02:11

التي تركها دليل على كمال التوحيد. كما سيأتي بيانه وقول الله تعالى نعم ذكر في هذا الباب ايتين وحديث تدلان على ما بوب له المؤلف. الاولى هذه الاية ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا. ولم يكن من المشركين - 00:02:41

ومناسبة هذه الترجمة ان الله جل وعلا وصف إبراهيم عليه الصلاة والسلام بخمس صفات لان ابراهيم نموذج نموذج ممن ممن كملوا التوحيد نموذج ممن حققوا التوحيد وهو قدوة لمن اراد ان يحقق التوحيد فناسب ان يذكر هذه الاية. وصفه بانه امة - 00:03:22

اي معلما وقدوة للخير. واماما يقتدى به علما وعملا ثانيا قال قانتا. اي انه كان مداوما على الطاعة والعبادة لا يمل ولا يكل خاشعا مخبتا لله ثالثا قال لله اي كان مخلصا لله عز وجل. طاعته وقنوته وعبادته لله وحده دون من سواه - 00:03:44

كل عباداته لله في هذا الباب ليست لاحد سواه يطعم الناس لا يريد منهم جزاء ولا شكورا. يدعو الناس لا يريد منهم جزاء ولا شكورا. عبادة لله وحده دون من سواه - 00:04:13

رابعا قال حنيفا والحنيف من معانيه المائل اي انه مائل عن الشرك الى التوحيد فهو مائل عن الشرك الى التوحيد. عن الضلال الى الحق. عن الباطل الى الحق خامسا قال لم يك من المشركين. ولم يك من المشركين وهذا تأكيد. فنفى الله عن عنه الشرك الاكبر والاصغر. هذي صفات ابراهيم. هذا حال - 00:04:29

احد من كملوا التوحيد بل امام من ائمتهم. قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم. والذين معه. اذا تلمت صفات ابراهيم في القرآن وانظر الى معالم دعوته. واقتدي بها فانه قدوة حتى تكون ممن سار على هذا النهج. نعم - 00:05:00

وقال والذي لا يشركون نعم ايضا هذه الاية مناسبة هنا ان الله جل وعلا وصف المؤمنين الخائفين السابقين في سورة المؤمنون ذكر لهم صفات اعظمها واجلها انه اثنى عليهم بسلامة معتقدهم - 00:05:20

وعدم وقوعهم في الشرك بانواعه فقال والذين هم بربهم لا يشركون. نعم وعن حصين ابن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير

فقال ايكم رأى الكوكب الذي البارحة فقلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة ولكني لدغت. نعم هذا الحديث حديث عظيم - 00:05:51

قد اتفق البخاري ومسلم على اخراجه وفيه فوائد نعم قال قال سبع صلاة قلت افتقيت. ولذلك هنا قال اما اني لم اكن في صلاة. لما قال ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة؟ قال - 00:06:21

انا ثم خشي ان يظن الناس انه قائم يصلي. فقال اما اني لم اكن في صلاة انا ما رأيت لاني قائما اصلي الليل. وهذا لان السلف رحمهم الله ما كانوا يحرصون على ان يمدحوا بما ليس فيهم - 00:06:40

بل كان الواحد منهم لا يرغب ان يمدح بما فيه اصلا. لانه عامل لله ما عمل لاجل ان يثنى عليه او لاجل ان يمدح او لاجل ان ينوه باسم كل هذا اصلا ليس مقصدا - 00:06:55

ولذا يقول الله عز وجل انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكر لا نريد ان تجزونا ولا ان تشكرونا نريد الجزاء والشكور الله جل وعلا نعم قال حديث حدث بعض الشعبي قال وما حدثكم؟ قلت حدثنا عن بريدة بن الحسين - 00:07:10

انه قال لا رؤية الا من عين او ثوب. قال ولكني لدغت قال فما فعلت ما صنعت؟ قال استرقيت. يعني طلبت من يرقيني طلبت احدا يقرأ علي. ثم بين حجته - 00:07:38

قال قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه اسناده قال لا رقية الا من عين او حمى الحمى العين معروفة اصابة الانسان بالعين والحمى اصابة الانسان بلدغة شيء من ذوات السموم حية او عقرب. فقال لا رقية الا من عين او حمى - 00:07:55

المعنى اي لا رقية انفع من الرقية من العين او الحمى وفي هذا اشارة الى ان علاج العين وعلاج السموم الرقية الشرعية والادلة على هذا والكلام عليه يطول. نعم قال قد احسن من ابتعا الى ما سمع. انظر العذر - 00:08:16

السلف رحمهم الله كانوا اذا رأوا من اخذ بما بلغه من الحجة عذروه قال قد احسن من انتهى الى هذا الذي بلغك لكني ساحدثك عن حديث اخر فالمسائل التي يختلف اهل العلم فيها ولا يبلغ العالم الا هذا النص - 00:08:43

او لا يظهر له الا هذا المعنى قد احسن من انتهى الى ما سمع ولذا اهل السنة يخطئون يخطئون لكنهم لا يكفرون ليس معنى ذلك انهم يلغون باب النواقض ولكن المسائل التي - 00:09:00

ليست كل مسألة يكفرون الانسان فيها وانما يخطئونه والذي يخطئ ايضا درجات قد يخطئ وهو معذور مأجور قد يخطئ وهو مأجور في هذا الباب ولذا قال قد احسن من انتهى الى ما سمع نعم - 00:09:19

ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت عليه الامم هذا العرض قال عرضت علي الامم. والاظهر ان هذا عرض حقيقي هذا عرض حقيقي - 00:09:40

النبي صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الامة الامم امة بعد امة كان النبي يعرض عليه والله قادر على كل شيء النبي صلى الله عليه وسلم اراه الله بعظ احوال امته في القبور - 00:09:58

واسمعه شيئا من احوالهم لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم ما اسمع عرضت عليه الجنة والنار وهو صلاة الكسوف عرض حقيقي الله قادر على كل شيء اراه الله عز وجل في الاسراء والمعراج شيئا من ملكوت السماء وقد اسري بروحه وجسده والصحيح انها انه اسراء حقيقي ليس - 00:10:12

كلام من ليس مناما اذا عرضت عليه الامم عرض حقيقي والله قادر على كل شيء لا يعجزه شيء. من امر السماء ولا من من امر الارض. فانظر كيف كان العرض. قال فرأيت النبي - 00:10:37

ومعه الرجل والرجلان يعني النبي ارسل اليه وبعث امر بالبلاغ ولم يتبعه الا رجل واحد كل من ارسل اليهم كذبوه كلهم عارضوه والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد - 00:10:54

وفي هذا دلالة على ان عدم على ان عدم قبول دعوة الانسان ليس دليلا على عدم صدقه ولا على عدم اخلاصه ولا على عدم صوابه لا كما ان كثرة الاتباع وكثرة المتعثرين ليست دليلا على الصدق - 00:11:16

ولا على الاخلاص ولا على الصواب. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. انما المعيار ما وثق الكتاب والسنة ما وافق الكتاب والسنة. وفي هذا تسلية للنبي عليه الصلاة والسلام حينما عرضت عليه هذه يعني يا محمد - 00:11:36

وان كذبك اقرب الناس اليك كذبك ابو طالب ابو لهب كذبك بعض اقاربك فلا تظجر. فالنبي الذي بعث ولم يتبعه احد قبيلته لم يتبعوه فيهم اباؤه واجداده واخوانه وربما ابواب ابناء وربما زوجته - 00:11:52

فهذا تسلية للانسان. اذا دعوت ولم يتبعك احد اذا علمت ولم يستجب لك احد لا يظيرك ذلك. اجرك تام على الله عز وجل. نعم ارأيتم نبيا والنبي ليس معه احدا اذ رفع عليه فظننت انه - 00:12:13

فقيل لي هذا موسى وقومه. نعم سواد عظيم اشارة الى الناس الكثير. اذ رفع لي سواد عظيم اي من الناس فظننت انهم امتي لان الله وعده بالخير العظيم انا اعطيناك الكوثر. فهو الخير العظيم - 00:12:39

ومن الخير العظيم كثرة اتباعه وان اكثر اهل الجنة من اتباعه. ومن الخير العظيم الكوثر الحوض الذي اعطيه. الحاصل وفي هذا دليل على فضل اتباع موسى وان موسى اتباعه اكثر اتباع الانبياء بعد محمد صلى الله عليه - 00:12:58

وسلم فقيل لي هذه امتك سبعون الف تدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. نعم. وهذا كما قلنا في المسند والترمذي مع كل الف سبعين الفا وهذه الزيادة قال عنها الحافظ ابن حجر اسنادها جيد - 00:13:21

وقد حسنها الترمذي وصححها ابن حبان نعم نعم هنا قال فرفع لي سواد ولكن قال فقلت فقيل لي هذه امتك فدل على ان امة محمد المتبعون له اكثر من غيرهم من الامم - 00:13:47

ثم بين المقصد من ايراد هذا الحديث. قال معهم اكمل يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم فقال بعضهم فلعلهم والذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال بعضهم فلعلهم الذين - 00:14:06

وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم الذين لا يستحقون ولا يفترون ولا يتغيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال ادعوا الله ان يجعلني منكم. فقال انت منهم ثم قال رجل الاخر - 00:14:34

ادعو الله ان يجعلني منكم. فقال سبقك بها العكاشة. رواه البخاري ومسلم. نعم. قوله معهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب هذا حال الكمل ثم نهض النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان جالسا معهم في المجلس - 00:15:04

فدخل منزله الصحابة من يا ترى هؤلاء وهذا دليل على حرصهم على الخير ورغبتهم ان يكونوا منهم. فنحن سمعنا كما سمعه الصحابة فنقول من يا ترى هؤلاء ولعلنا ان نكون منهم - 00:15:24

فقال بعضهم لعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلهم الذين صحبوه وقال بعضهم لعلهم الذين ولدوا في الاسلام ولم يشركوا بالله شيئا لان الصحابة رظوان الله عليهم الذين كانوا وقعوا في الشرك قبل الاسلام بقيت هذي الاشياء يخافون منها - 00:15:44

وهكذا احيانا قد يقع الانسان في ذنوب ويتوب منها ويستمر يفكر فيها. وتكسره وتكسر اعجابه وتكسر رؤيته لذاته. فتكون المعصية التي تاب منها والشرك الذي تاب منه والكفر الذي اسلم منه - 00:16:04

داعيا له الى تصحيح العمل في هذا الباب كما كان الصحابة رضوان الله عليهم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه؟ فاخبروه فاخبرهم بالجواب وبين لهم صفاتهم. فذكر لهم اربع صفات - 00:16:24

الاولى قال هم الذين لا يسترقون الرقية ان طبعا الرقية جائزة كما قال عليه الصلاة والسلام لا رقية الا من عين او حماة وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم ورقي - 00:16:43

لكن هنا صفة قال لا يسترقون اي لا يطلبون من غيرهم ان يرقيهم لا يطلبون من غيرهم ان يقرأ عليهم. لماذا؟ لقوة اعتمادهم على الله وايضا لان الرقية القرآن سواء قرأتها وانت بنفسك او قرأ عليك غيرك - 00:17:03

اخلص لله واعتمد على الله واصدق مع الله. فالعبرة بالقرآن. وبقلب موقن فيه وبقلب موقن فيه فاذا صدر من قلب موقن ووافق محلا قابلا فانه يؤثر هذا الغالب. الا اذا وجد مانع وهو قدر سابق - 00:17:25

ولذا هؤلاء لا يطلبون من غيرهم ان يرقيهم اولا لقوة اعتمادهم على الله ثانيا لانهم يقرأون على انفسهم هم ثالثا لان نفوسهم عزيزة ان تذل لغير الله عز وجل وان كان الامر مباح هذا مباح - 00:17:48

هذا مباح قد يقول قائل طيب لو ان انسانا رقي نقول لا لا مانع. لان المقصود هنا يسترقون اي يطلبون من غيرهم ان يرقيهم طيب لماذا تركوا ذلك؟ توكلا على الله لانه ذكر. في اخر الحديث قال وعلى ربهم يتوكلون معتمدون على الله - 00:18:05

ومن يتوكل على الله فهو حسبه الثاني قال ولا يكتوون اي لا يسألون غيرهم ان يكويهم كما لا يسألون غيرهم ان يرقيهم. ولا يتعالجون بالكي وان كان الكي مباح كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:18:30

ان يكن من ادويتكم شيء ففي ثلاث شربة عسل او شرطة محجم او لذعة بنار واكره ان اكثر هي مباحة لكن العلاج بالكي علاج ظني وفيه تعذيب بالنار لكن هذا التعذيب - 00:18:50

لاجل لسبب ولذلك ابيح قبيح لكنهم يتركونه ثالثا قال ولا يتطيرون مأخوذ من الطيرة والتطير هو التشاؤم. بالمرء او المسموع او غيره. فهم لا يتطيرون بشيء لماذا؟ كل هذه الاشياء الثلاث تركوها - 00:19:10

الاصل متقرر في قلوبهم وهو انهم على ربهم يتوكلون التوكل على الله من اجل صفات المؤمنين. ومن يتوكل على الله فهو حسبه الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله - 00:19:33

ونعم الوكيل لا تحزن ان الله معنا قال كلا ان معي ربي سيهدين حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم حينما القي في النار فانجاه الله وقال محمد حينما قال الناس ان الناس قد جمعوا لكم - 00:19:52

فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فهذا المراد فهم موحدون لا يعبدون الا الله. لا يشركون بالله احدا سواه. ومع ذلك متوكلون على الله في كل صغير وكبير في دفع المضار وجلب المنافع - 00:20:12

ومن ذلك انهم يتركون بعض المباحات توكلا على الله يتركون طلب الرقية من الغيث توكلا على الله يتركون التطير توكلا على الله يتركون الكي توكلا على الله قد يقول قائل طيب لو ان - 00:20:31

طلب من الغير ان يرقيه فلما علم اراد ان يترك هذا الامر توبة من الذنوب تجب ما قبلها فما بالك بترك المباح فالعبرة ان يعزم الانسان. فلو ان انسانا استرقى فلما علم رغب ان يكون من اهل هذا الامر نقول الاعمال بالخواتيم - 00:20:47

الاعمال بالخواتيم اصدق مع الله يصدق الله معك. نعم - 00:21:11